يخوضوا في حديث غيره ومن تكلم في الله واسمائه وصفاته بما يخالف الكتاب والسنة
فهو من الخايضين في ايات الله بالباطل وكثير من هولاء ينسب الى ايمة المسلمين ما لم
يقولوه فينسبون الى الشافعي واحمد ابن حنبل ومالك وابي حنيفة وغيرهم من الا
عتقادات الباطلة ما لم يقولوه ويقولون لمن اتبعهم هذا الذي نقوله اعتقاد
الامام الفلاني فاذا طولبوا بالنقل الصحيح عن الايمة تبين كذبهم في ذلك كما تبين كذبهم
فيما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه وسلم ويضيفونه الى سنته من البدع والاقوال الباط
لة ومنهم من اذا طولب بتحقيق نقله يقول هذا القول قاله العقلا والامام الفلا
ني لا يخالف العقلا ويكون العقلا طايفة من اهل الكلام الذي ذمهم الايمة فقال
[illegible] الشافعي فقد قال الشافعي رضي الله عنه حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال و
يطاف بهم في القبايل والعشاير ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على
الكلام فاذا كان هذا حكمه فيمن اعرض عنهما فكيف حكمه فيمن عارضهما بغيرهما وكذلك قال ابو
يوسف القاضي من طلب الدين بالكلام تزندق وكذلك قال احمد بن حنبل ما ارتدى احد
بالكلام فافلح وقال علماء الكلام زنادقة وكثير من هولاء قرا كتبا من كتب الكلام
فيها شبهات اضلتهم ولم يجدوا من يجليها لهم فانهم يجدون في تلك الكتب انه لو كان الله فوق
خلقه للزم التجسيم والتحيز والجهة وهم لا يعرفون حقايق هذه الالفاظ ولا ما اراده بها
اصحابها فان ذكر لفظ الجسم في اسماء الله وصفاته بدعة لم ينطق بها كتاب ولا سنة ولا
قالها احد من سلف الامة وايمتها ولم يقل احد منهم ان الله جسم ولا انه ليس بجسم ولا انه جو
هر ولا انه ليس بجوهر ولفظ الجسم لفظ مجمل فمعناه في اللغة هو البدن ومن قال ان الله
مثل بدن الانسان فهو مفتر على الله بل من قال ان الله يماثل شيئا من المخلوقات فهو مفتر
على الله ومن قال ان الله ليس بجسم واراد بذلك انه لا يماثل شيئا من المخلوقات فالمعنى صحيح وان
كان اللفظ بدعة واما من قال ان الله ليس بجسم واراد بذلك انه لا يرى في الاخرة وانه
لم يتكلم بالقران العربي بل القران العربي مخلوق او هو تصنيف جبرائيل ونحو ذلك فهذا مفتر
على الله فيما نفاه عنه وهذا الاصل ضلال الجهمية من المعتزلة ومن وافقهم على مذهبهم فانهم اظهروا
للناس التنزيه وحقيقة كلامهم التعطيل فانهم يقولون نحن لا نجسم بل نقول ان الله ليس

بجسم

بجسم ومرادهم بذلك نفي حقيقة اسمائه وصفاته فيقولون انه ليس له علم ولا قدرة ولا حياة ولا كلام
ولا سمع ولا بصر ولا يرى في الاخرة ولا عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم اليه ولا نزل منه شيء ولا يصعد
اليه شيء ولا يعلو على شيء ولا يقرب الى شيء ولا يقرب منه شيء ويقولون ولا يرى في الاخرة وانه لم يتكلم
بالقران بل القران مخلوق او هو كلام جبرائيل وامثال ذلك من مقالات المعطلة الفرعونية لكنهم
والله تعالى يقول في كتابه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار اي لا تحيط به فكما انه يعلم ولا يحاط به
علما فكذلك هو سبحانه يرى ولا يحاط به رؤية فهو سبحانه نفى الادراك ولم ينف الرؤية ونفي الادراك يد
ل على عظمته وانه من عظمته لا يحاط به واما نفي الرؤية فلا مدح فيه فان المعدومات لا ترى ولا
مدح للشيء من المعدومات بل المدح انما يكون بالامور الثبوتية لا بالامور العدمية وانما يحصل المدح
بالعدم اذا تضمن ثبوتا كقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم فتنزيه نفسه عن
السنة والنوم لان ذلك يتضمن كمال حياته وقيوميته كما قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت فهو سبحانه
حي لا يموت قيوم لا ينام وكذلك قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا
من لغوب فتنزيه نفسه المقدسة عن اللغوب وهو الاعيا والتعب ليبين كمال قدرته فهو سبحانه
موصوف بصفات الكمال منزه عن كل نقص وعيب موصوف بالعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر
والكلام منزه عن الموت والجهل والعجز والصم والبكم وهو سبحانه لا مثل له في شيء من صفات الكما
ل فهو منزه عن كل نقص وعيب فانه قدوس سلام ممتنع عليه النقايص والعيوب بوجه من الوجوه
وهو سبحانه لا مثل له في شيء من صفات كماله بل هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ولهذا كان مذهب سلف الامة وايمتها انهم يصفون الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله
من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل فيثبتون له ما اثبته لنفسه من الاسماء والصفات
وينزهونه كما نزه عنه نفسه عن مماثلة المخلوقات اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل قال تعالى ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير فقوله ليس كمثله شيء رد على الممثلة وقوله وهو السميع البصير رد على
المعطلة قال بعض العلماء المعطل يعبد عدما والممثل يعبد صنما المعطل اعمى والممثل اعشى ودين الله بين
الغالي فيه والجافي عنه وقد قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا والسنة في الاسلام كالاسلام في الملل واهل
السنة وسط في الصفات بين اهل التمثيل واهل التعطيل وهذا هو الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا نسال الله العظيم ان يجعلنا منهم [illegible] والحمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)